

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ الكلبيّ : بُسّ : بيتٌ لغطفانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ كانَتْ تَعْبُدُهُ بناه طالمُ بنُ أَسْعَدَ بنِ ربيعةَ بنِ مالكِ بنِ مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ لمّا رأى قُرَيْشًا يَطوفون بالكعبة ويسعون بين الصّفا والمروة فذرع البيت . ونصّ العُباب : فَمَسَّحَ البيتَ برجلِهِ عَرَضَهُ وطُولَهُ . وأخذَ حَجَرًا من الصّفا وحجّراه من المروة فرجّع إلى قَوْمِهِ وقال : يا معشَرَ غطفانَ لقرِيشِ بيتٌ يطوفونَ حَوْلَهُ والصّفا والمروة وليس لكم شيءٌ فبنى بيتاً على قَدَرِ البيتِ وَوَضَعَ الحَجَرَيْنِ فقال : هذان الصّفا والمروة . فاجتَزَّؤُوا به عن الحجِّ فأغارَ زُهَيْرُ بنُ جَذَابِ بنِ هُبَلِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ كِنانةِ الكلبيّ فقتَلَ طالمًا وَهَدَمَ بِناءَهُ وقد تقدّمَ للمُصَنِّفِ في عَزْرِ أنَّ العُزْرَى سَمُورَةُ عَيْدَتُهَا غطفانُ أوَّلُ من اتَّخَذَهَا طالمُ بنُ أَسْعَدَ فوقَ ذاتِ عِرْقٍ إلى البُستِ بتِسعةِ أَمْيَالٍ بنى عليها بَيْتًا وَسَمَّاهُ بُسًّا وأقامَ لها سَدَنَةً فَيَعَثُ إليها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خالِدَ بنُ الوليدِ فَهَدَمَ البيتَ وأحرقَ السَّمُورَةَ فانظرْ هذا مع كلامِهِ هنا ففيهِ نَوْعُ مُخَالَفَةٍ ولعلَّ هذا البيتَ هُدِمَ مرَّتينِ مرَّةً في الجاهليَّةِ على يَدِ زُهَيْرٍ وقتلَ إِذْ ذاكَ بانيه طالمُ والمرَّةُ الثانيةُ عامَ الفَتْحِ على يَدِ خالِدِ بنِ الوليدِ رضي اللَّهُ تعالى عنه وقتلَ إِذْ ذاكَ سادِهُ ربيعةُ بنُ جَرِيرِ السُّلَميِّ ولو قال : وبُسّ : بيتٌ لغطفانَ هي العُزْرَى كان قد أصابَ في جَوَدَةِ الاقْتِصَارِ على أنَّ الصّفا غانيّ ذكرَ فيه لغةٌ أُخْرَى وهي بُسَاءٌ بالصّمِّ والمَدِّ فتَرَكُّهُ قُصُورُ وقولُهُ : جيلٌ قُربَ ذاتِ عِرْقٍ وأرضٌ لبني نَمِرٍ ثم قولُهُ : وبَيْتٌ لغطفانَ كلٌّ ذلكَ واحدٌ فإنَّهم صرَّحوا أنَّ أرضَ نَمِرٍ هذه هي الجبالُ التي فوقَ الذَّخَلَةِ الشَّامِيَّةِ بذاتِ عِرْقٍ وبه سُمِّيَ البيتُ المذكورُ وبنو نَمِرٍ بنِ مُعاويةَ مع غطفانَ شيءٌ واحدٌ ؛ لأنَّهم أبناءُ عمٍّ أَقْرَباءَ فغطفانُ هو ابنُ سعدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ونَصْرُ هو ابنُ مُعاويةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ بنِ مَذْمُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ولبني كَلَابٍ يَدُ بِيضاءٍ في نَمِرَتِهِمْ لقرِيشِ حينَ بَدَؤُوا الكعبةَ ذَكَرَ ابنُ الكلبيّ في الْأَنْسابِ ما نصُّهُ : من بني عَبْدِ اللَّهِ بنِ هُبَلِ بنِ أَبِي سالمٍ الذي أتى قُرَيْشًا حينَ أرادوا بِناءَ الكعبةِ ومعه مالٌ فقال : دَعُونِي أَشْرَكَكُمْ في بِنائِهَا فَأَذِنُوا لَهُ فَبَدَأَ جَانِبَهُ الْأَيْمَنَ . والبَسْبَسُ :

الْقَفَرُ الْخَالِي لُغَةً فِي السَّيِّئِ سَبَّ وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ وَبِهِمَا رُؤْيَا
 قَوْلُ قُتَيْبٍ : فَبَيِّنَا أَنَا أَجُولُ بِسَيِّئِهَا . الْبَسْبَسُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ
 الرَّحَالُ قَالَهُ اللَّيْثُ أَوِ الصَّوَابُ السَّيِّئُ بِالْبَاءِ وَقَدْ تَصَدَّفَ عَلَى اللَّيْثِ قَالَهُ
 الْأَزْهَرِيُّ . بَسْبَسَ بَنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ الصَّحَابِيَّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ شَهْدَ بَدْرًا
 وَبُعِثَ عَيْنًا لِلْعَيْرِ وَيُقَالُ : بَسْبَسَ بِهَاءٍ . مِنَ الْمَجَازِ : التُّرْسَاتُ
 الْبَسْبَسُ وَرَبَّمَا قَالُوا : تُرْسَاتُ الْبَسْبَسِ بِالإِضَافَةِ هِيَ : الْبَاطِلُ وَفَسَّرَهُ
 الْجَوْهَرِيُّ بِالْأَبَاطِيلِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْبَسْبَسَةُ : نَبْتُ وَلَمْ يَزِدْ وَقَالَ أَبُو
 حَنِيفَةَ : الْبَسْبَسُ مِنَ النَّبَاتِ : الطَّيِّبُ الرِّيحِ وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ
 النَّانَخَا . قُلْتُ : الصَّوَابُ هُمَا بَسْبَسَاتَانِ إِحْدَاهُمَا : شَجَرَةٌ تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ قَالَهُ
 الْأَزْهَرِيُّ قَالَ الْمَصَّافِي : وَيَأْكُلُهَا النَّاسُ وَالْمَاشِيَةُ تَذْكُرُ بِهَا رِيحَ
 الْجَزَرِ وَطَعَمَهُ إِذَا أَكَلَتْهَا . قُلْتُ : وَهُوَ قَوْلُ أَبِي زِيَادٍ . زَادَ الْمَصَّافِي :
 مَنَعَتْهَا الْحُزُونُ وَالْأُخْرَى : أَوْرَاقُ صُفْرٍ طَيِّبَةٍ الرِّيحِ تُجْلَبُ مِنَ الْهِنْدِ
 قَالَ صَاحِبُ الْمَنَهَاجِ : وَقِيلَ : إِنَّهُ قُشُورُ جَوْزٍ بَوَا وَأَنَّ قُوسَتَهُ كَقُوسَةِ النَّارِ مَشْكُ
 وَأَلْطَفَ مِنْهُ وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُهَا الْأَطِبَّاءُ وَيُرِيدُونَهَا إِذَا أَطْلَقُوا وَلَكِنَّهُمْ
 يَكْسِرُونَ الْأَوَّلَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا غَيْرُ الْأُخْرَى . وَبَسْبَسَةُ : امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 وَإِيَّاهَا عَنْهُ امْرَأُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :